[297] رسول ا (صلى ا عليه وآله) بعد أن أفضى الامر إلى أبى بكر بصوت يسمعه أهل المسجد: ألا هلك أهل العقدة، وا ما آسى عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس. فقيل له. يا صاحب رسول ا من هؤلاء أهل العقدة وما عقدتهم ؟ فقال: قوم تعاقدوا بينهم إن مات رسول ا (صلى ا عليه وآله) لم يورثوا أحدا من أهل بيته ولم يولوهم مقامه، أما وا لئن عشت إلى يوم الجمعة لاقومن فيهم مقاما ابين للناس أمرهم، قال: فما أتت عليه الجمعة. (1)

6 - ختص: أحمد بن الحسن، عن عبد العظيم بن عبد ا (2) قال: قال هارون الرشيد لجعفربن يحيى البرمكي: إني احب أن أسمع كلام المتكلمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجون عن بعض ما يريدون، فأمر الجعفر المتكلمين فاحضروا داره، وصار هارون في مجلس يسمع كلامهم، وأرخى بينه وبين المتكلمين سترا، فاجتمع المتكلمون وغص المجلس بأهله ينتظرون هشام بن الحكم، فدخل عليهم هشام وعليه قميص إلى الركبة وسراويل إلى نصف الساق، فسلم على الجميع ولم يخص جعفرا شئ، فقال له رجل من القوم: لم فضلت عليا على أبي بكر، وا يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن ا معنا) ؟ فقال هشام: فأخبرني عن حزنه في ذلك الوقت أكان رضى أم غير رضى ؟ فسكت، فقال هشام: إن زعمت أنه كان رضى فلم نهاه رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقال: (لا تحزن) ؟ أنهاه عن طاعة ا ورضاه ؟ وإن زعمت أنه كان غير رضى فلم تفتخر بشئ كان غير رضى وقد علمت ما قال ا تبارك وتعالى حين قال: (فأنزل ا سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) (3) ولانكم قلتم وقلنا و قالت العامة: الجنة اشتاقت إلى أربعة نفر: إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والمقداد بن الاسود، وعمار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة، وتخلف عنها صاحبكم، ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

---

(1) الفصول المختارة 1: 54 و 55. (2) أوعزنا إلى ترجمته في ج 1 ص 165. (3) ايعاز إلى دليل ثان يدل على ان لا منقبة ولافخر لابي بكر في الاية بل فيها دلالة على نقيصة له، وذلك أن ا تعالى انزل سكينته في مواطن على نبيه (صلى ا عليه وآله) واشرك المؤمنين له وعمهم فيها، كما في قوله تعالى: (فأنزل ا سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) ولكن افرد نبيه بالسكينة في الغار دون صاحبه وخصه بها ولم يشركه معه، وفى تحريمه اياه ما تفضل به من السكينة على غيره من المؤمنين دلالة واضحة على نقيصة له.